

الفائق في غريب الحديث

الكريم لنقاء عِرْضِهِ مما يَدْرُسُهُ من ملامات اللِّئَامِ .

لهو سألت رَبِّي السَّلاهِينَ من ذَرِيَّةِ البَشَرِ أن لا يَعْذِّبَهُم فَأَعْطَانِيهِمْ . هم البُلَاهُ
الغَافِلُونَ . وقيل : الذين لم يتعمدوا الذَّنْبَ ; وإنما فَرَطَ مِنْهُمْ سَهْوًا وَغَفْلَةً .
يقال : لَهِيَ عن الشيء ; إذا غفل وشُغِلَ . ومنه حديث ابن الزبير B : إِنَّهُ كَانَ إِذَا
سَمِعَ صَوْتَ الرِّعْدِ لَهِيََ عَنْ حَدِيثِهِ وَقَالَ : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ
خِيفَتِهِ . ومنه حديث الحسن C : إِنَّهُ سَأَلَهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلِ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ . فَقَالَ :
إِنَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : أَتَسْتَدْرِيهِ لَا أَبَا لَكَ ! إِنَّهُ عَنْهُ . الْأَصْلُ فِي
قَوْلِهِمْ : لَا أَبَالَكَ وَلَا أُمُّ لَكَ نَفْيُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حَرٌّ وَأُمٌّ حَرَّةٌ ; وَهُوَ الْمُقَرَّفُ
وَالهَجَرِيُّنَ الْمَذْمُومَانِ عِنْدَهُمَا . ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي مَوْضِعِ الْاسْتِقْصَارِ وَالِاسْتِبْطَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْحَثِ
عَلَى مَا يَنَافِي حَالَ الْهُجْنَاءِ وَالْمَقَارِفِ . عمر رضي الله عنه أخذ أربعمائة دينار
فجعلها في صُرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغَلَامِ : اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ثُمَّ تَلَّاهُ سَاعَةً
فِي الْبَيْتِ ثُمَّ انْظُرْ مَا يَصْنَعُ بِهَا . قَالَ ففَرَّ قَهَا . هُوَ تَفَعَّلَ : مِنْ لَهَا عَنْ الشَّيْءِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَاهَى .

لهذا ابن عمر رضي الله عنهما لو لقيتا قاتل أبي في الحَرَمِ مَا لَهَدَتْهُ وَرَوَى :
مَا هَدَتْهُ وَمَا نَدَاهَتْهُ . لَهَدَتْهُ : دَفَعَتْهُ وَرَجَلْهُ مُلْهَدٌ : مُدْفَعٌ مَذَلٌّ قَالَ طَرَفَةُ
: ... ذَلُولُ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ

ويقال : جهد القوم دوابهم ولَهَدَوْهَا